الحكم اى لذلك الشئ الحكم فى الوجه فتختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه ترجعون فى ذلك
الحكم اى الى ذلك الشئ يرجع الحكم الذى حكم به على الوجه • فالحكم والتحكيم للاحالة • لانها المقصود
لامحالة • فما ثم الا اهلاك وايجاد فى عين واحدة لا تبديل الا لله لا تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات
الله بل التبديل له كما له الامر من قبل ومن بعد يقضى بذلك كونه اخبر عن نفسه انه الاول والاخر
من عين واحدة • فليس الا صور ظاهرة • هنا وفى البرزخ والاخرة • وهو الذى جاء به قوله • انا
لمردودون فى الحافرة • توهموا ذلك وما تحققوا • لذلك قالوا كرة خاسرة • فلو رأوها لرأوا انها
ليست سوى اعيانها الظاهرة • فما حالوها ولا عرجوا عنها لكونهم ما نظرت اعينهم الا اليها فكيف
ينكرون ما راوه او يجحدون عن نفوسهم ما تيقنوه ومن لم يكن له هذا الادراك فقد حرم العلم والمعرفة
التى اعطاها الشهود والكشف وفى هذا المنزل من العلوم علم المعجزات وعلم الطمس وعلم التتالى و
تتابع الموجودات فى الخلق وعلم اليقين وعلم ما يحصل بالخبر وعلم ما يحمد ويذم وعلم الغضب ولا
يقع الا ممن لم يعط الامور حقها فى حدودها وعلم الرحمة بالضعفاء والخلق كلهم ضعفاء بالاصالة
فالرحمة تشملهم وعلم ورث الاكوان الاسماء الالهية وعلم التمكين وعلم الاشهاد وعلم البيان لتمييز
ما يحذر وما لا يحذر وعلم الحاق الاناث بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل عنه
منفعل اخر حتى ينتهى الامر الى منفعل اخر لا ينفعل عنه منفعل كما ينتهى الامر من الطرف الاخر الى فاعل
لا يكون منفعلا عن فاعل وهو الحق تعالى وفيه علم اختلاف الوجوه فى العين الواحدة وفيه علم
الاثار وما تعطى العالم بها من العلوم ومن هنا اخذ السامرى القبضة من اثر جبريل فلولا علمه
بما تعطيه الاثار ما فعل ومن هذا الباب الذين يقصون الاثر فى طلب الشئ ومن هذا الباب تعرف
اقدام السعداء من اقدام الاشقياء اذا راى صاحب هذا العلم وطأتهم فى الارض وان لم ير اشخاصهم
فاذا راى اثار ارجلهم حكم عليهم بما يظهر له وفيه علم التعريض وقولهم ان فى المعاريض لمندوحة
عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة وجهة ورى بغيرها وفيه
علم ما تعطيه الاسباب من الحكم فى العالم وفيه علم حكم الاحوال على الرجال الاقوياء بل حكم الاحوال
على كل شئ ومن هذا الباب رضى الله عن المطيع وغضبه على من شاء من العصاة وفيه علم من اين
نصر الشخص من يشبهه فى الصفة اذا تعدى عليه وهو صد المماثل بالحسد الذى ركبه الله عليه

ويظهر

بحر منقبض

ويظهر ذلك فى الحيوانات كثيرا وفيه علم الاسباب التى تورث الالتجاء الى الله وهى اسباب القهر وفيه
علم سفر الخواطر وسفر الاجسام وما ينتج كل سفر منها وفيه علم من اين يترك الانسان طلب ما هو
محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم فى ان الفقير من ليست له الى الله حاجة وهذا وان كان لفظه فى
غاية القبح فهو من جهة المعنى فى غاية الحسن لانه ارفع درجات التسليم وصاحب هذا المقام هو
الذى اتخذ الله وكيلا لعلمه بانه تعالى اعلم بما يصلح لهذا العبد فلا يعين له العبد حاجة لجهله
بالمصالح فالفقير ليست له الى الله حاجة معينة بل رد امره كله الى الله وفيه علم ما يفتح من له هذا المقام
وكان حاله وفيه علم من عرف مقدار النساء ومنزلتهن فى الوجود ولهذا حببهن الله لمحمد صلى الله
عليه وسلم فانه من اسرار الاختصاص ولما علم الله موسى عليه السلام قدر هذا استاجر نفسه فى مهر
امراة عشر سنين وما يعرف مقدار النساء واعنى بالنساء الانوثة السارية فى العالم وكانت فى النساء اظهر
فلهذا حببت له فان النظر العقلى لا يعطى ذلك لبعده عن الشهوة الطبيعية وما علم هذا العقل
انه ما تنزه عن الشهوة الطبيعية الحيوانية فى زعمه الا بالشهوة الطبيعية فما زهد فى شئ الا بما زهد
فيه فما خرج عن حكمه وهذا اجهل الجاهلين ولو لم يكن فى شرف النساء الالهية السجود لهن عند
النكاح والسجود اشرف حالات العبد فى الصلاة ولولا انى اوثر الشهوة فى نفوس السامعين فيؤدى
ذلك الى امور يكون فيها حجاب الخلق عما دعاهم الحق اليه لجهلهم بما كنت اذكره فى ذلك ولكن له مواطن
يستعمل فيها الا ظهرت من ذلك ما لا يظهر على فضله فضل شئ ولذلك قرن معه حب الطيب والصلاة
ومن اسماء الله الطيب ولو نظرت ما انتج الله من الكلام الالهى لموسى حين خرج ساعيا لاهله لما كانوا
يحتاجون اليه من النار فسعيه على عياله واستفراغه ناداه الحق وكلمه فى عين حاجته فقال ان بورك
من فى النار ومن حولها وفيه علم وجود الحق فى عين الخلاف كما يوجد فى عين الاتفاق لمن عقل وفيه
علم افتقار الاعلى الى الادنى وحاجته اليه وهذا العلم من اصعب العلوم لدقة ميزانه فانه ما كل احد
يقدر يزن بهذا الميزان ولا سيما فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون فمن اى شئ يتحفظ فى قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ونحن نعلم انه لا يطعم ولا يطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة لما كانت القوة فينا للغذاء
فقال ان يطعمون فتكون قوتى مما طعمته بل لى القوة من غير غذاء ولا اطعام وفيه علم الامامة فى العلم

Copyright © King Saud University